النظريات الحديثة في دراسة ظاهرة الإرهاب

غادة جابر حسن عبد الرسول

الملخص:

اذا كان هناك كثير من الجهود من قبل الباحثين محاولة للوصول لسبل مكافحة الإرهاب من خلال تخطيط استراتيجيات وسياسات التدخل الفعاله فلا بد اولاً من معرفة اسبابه .

وتود الباحثه التوصل لتلك الاسباب من خلال النظريات الحديثة لدراسة ظارهة الإرهاب .

Abstract:

If there is a lot of effort by Researchers to try reach the way of combating Terrorism Throughthe Planinf of Effective Intervention Strategies and Policies,it is Necessary to Know its Causes.

The Researcher Wants To Reach These Reasons Through Modern Theories Study The Phenomenon of Terrorism.

أولاً: مقدمة:

هناك العديد من النظريات التي توضح مصادر العدوان بصفة عامة والإرهاب بصفة خاصة من أجل فهم المصادر العديدة للإرهاب وأحد المبادئ الأولي أن الإرهاب مظهر من مظاهر العدوان .

ويشير مؤشر الإرهاب العالمي الي التزايد المخيف في نسبة العمليات الإرهابية بنسبة ٨٠% في عام ٢٠١٤ مقارنة بعام ٢٠١٣ كما تطورت أشكالها خاصة بعد سيطرة تنظيمات إرهابية علي مناطق جغرافية واسعة وانتزاعها من سيادة الدولة علي غرار تنظيم الدولة الإسلامية المعروف باسم داعش في سوريا والعراق وبوكو حرام في نيجيريا.[١]

وقد تم معرفة الكثير عبر العقود العديدة السابقة، عن منع الجريمة عن طريق تطوير فهم واضح لأسبابها، وقد أفاد تطبيق وسائل البحث المعقدة على البيانات الموثوق بها، سياسة العدالة الجنائية من خلال وضع استراتيجيات لمنع الجرائم والجنح بصفة عامة وجرائم العصابات وجرائم المدارس على وجه الخصوص، ومناهج لتخطيط الحيز المجتمعي الذي يمكن الدفاع عنه، واستراتيجيات أكثر فعالية في وضع السياسات وإصدار الأحكام والتصحيح. ولو كان علينا منع الإرهاب من خلال تخطيط استراتيجيات وسياسات التدخل الفعالة، فسوف يكون من الضروري أولا فهم أسبابه. وقد يكون لبعض نتائج الأبحاث عن منع الجريمة، علاقة محدودة فحسب بالنسبة لمشكلة الإرهاب. وحتى بالنسبة للاستراتيجيات ذات الصلة، لكل من الجريمة والإرهاب، من المهم التمييز بين الأسباب ("الجذرية") طويلة الأجل – ولاسيما النفور والكراهية العميقة التي يمكن أن توفر الأساس للأعمال الفردية الإرهابية والأسباب قصيرة الأجل التي تساعد على تفجير هذه الأعمال أو السماح بها، بمجرد أن تنامي جذور الكراهية. وهذه الفروق مفيدة لكل من أهداف السياسة، وللفهم العلمي والاجتماعي المتماسك والمنطقي للإرهاب[٢].

ثانياً : الدراسات السابقة

١ – دراسة محمد أشرف مخلوف (١٩٩٥) التفسير البيروقراطي للإرهاب والتطرف في مصر خلال الفترة من (١٩٧٢-١٩٩٢) - اطروحة (دكتوراه) جامعة قناة السويس – كلية التجارة ببورسعيد قسم القانون والعلوم السياسية. تهدف الدراسة الي أن انحراف البيروقراطية عن مسارها الصحيح قد ساعم بشكل مباشر في تفشي بعض الظواهر الغير مرغوب فيها في المجتمع ومن بينها ظاهرة الإرهاب .

٢ – دراسة أيمن زكي محمد (٢٠١٣) الأثار الاستراتيجية للإرهاب- دراسة حالة مصر والسعودية - اطروحة (دكتوراه)- جامعة حلوان - كلية التجارة وإدارة الاعمال - قسم العلوم السياسية . تهدف الدراسة الي تحديد الأثار الاستراتيجية للإرهاب بدراسة حالة كل من مصر والسعودية بغرض وضع استراتيجية لمواجهة الإرهاب .

٣ – دراسة شاكر عبد الكريم علي (٢٠١٤) السياسة الجنائية و الأمنية لمكافحة تمويل الإرهاب – اطروحة (ماجستير) – جامعة المنصورة – كلية الحقوق –قسم القانون الجنائي. تهدف الدراسة الي اهمية مكافحة اساليب تمويل الإرهاب وآلية التصدى له وجدوي السياسة الجنائية الموضوعية في مكافحة تمويل الارهاب .

ثالثاً : أهمية الدراسة

أهمية علمية : الإرهاب ظاهرة معقدة ولم يتم الاتفاق علي تعريف موحد له حتي الآن رغم أثاره السلبية أقتصادياً – سياسياً – أجتماعيا .

أهمية عملية : الإرهاب معوق لجهود التنمية ولم كن بمقدور المجتمع الدولي ان يحقق انجازاً باهراً في مجال مكافحة الإرهاب .

رابعاً : أهداف الدراسة

١ – تحليل اهم النظريات الحديثة لدراسة ظاهرة الإرهاب .

٢ – محاولة للوصول الي تعريف الارهاب الدولي و ابعاده سياسياً – اقتصادياً – أجتماعياً .

٣ – الوصول الي نقاط رئيسية تسبب ظاهرة الارهاب لتفعيل القضاء عليها .

خامساً : أشكالية الدراسة

تظهر مشكلة الدراسة من الغموض الذى يحيط بفكرة تعريف الإرهاب فلا يوجد حتي الآن تعريف مانع جامع له والارهاب من اهم التحديات التي تعوقمواصلة جهود التنمية .

سادساً : تساؤلات الدراسة

١ – ما هو الإرهاب الدولي ومحاوره المختلفة ؟

٢ – ما هي الاتجاهات الحديثة في دراسة الإرهاب الدولي ؟

٣ – ما مدى العلاقة بين ظاهرة الإرهاب والفقر والجهل والبيئة الاقتصادية ؟

سابعاً : منهج الدراسة

المنهج الاستقرائي : للدراسة تدريجياً فهو يسير من الجزء الي الكل حتي يصل الي حكم عام او قضايا أكبر .

المدخل الوصفي والتحليلي : فهو الاكثر ملائمة لدراسة الظواهر القانونية و الامنية والاجتماعية .

ثامناً : تقسيمات الدراسة

تم تقسيم الدراسة الي فصول و مباحث كالتالي

الفصل الأول : النظريات الحديثة في دراسة ظاهرة الإرهاب

المبحث الأول : نظرية العدوان و الإرهاب

المبحث الثاني : نظرية التوتر و الفقر والتفكك الاسرى

المبحث الثالث : نظرية الأنشطة الروتينية

المبحث الرابع : نظرية الدوافع الاستراتيجية والنفسية

الفصل الاول

النظريات الحديثة في دراسة ظاهرة الإرهاب

ويتضمن الفصل اربعة مباحث كالتالي

المبحث الأول : نظرية العدوان والإرهاب

تذهب نظرية العدوان الي القول بان العدوان يحدث عندما تتعرض اهداف الفرد الي الاحباط او الإعاقة وعندما نطبقها علي الارهاب يكون الفعل الارهابي شكلاً من أشكال الاحلال او الابدال لواقعه الذي يعيشه – او ان الشخص الارهابي يكون لدية نرجسيه عدوانية تجعله يرى قناعة تامة باهميته في هذا الواقع و لكنه لا يشعر بمشاركة الاخرين له في ذلك فيؤدى ذلك به الي الغضب النرجسي ثم يتجه للعدوان والفعل العدائي ما يجعله عرضه للتجنيد والانضمام الي جماعات ارهابية يؤثر الفشل الدراسي او المهني او التنشئة الاجتماعية او الاحساس بعدم الرضا عن الحياة فيدفع الشخص للعدوان

يعتبر الإرهاب شكل متطرف لكل من الجريمة والعدوان. وكثير من مصادر

الجريمة والعدوان هي مصادر للإرهاب أيضا. ولكي نفهم أسباب الإرهاب، يجب أن نصل إلى جذور مصادر العدوان، ثم نحدد كيف يتميز الإرهاب عن الأشكال الأخرى من الجريمة والعدوان[٣]

النظرية عبارة عن شرح أو حدس (تخمين) أو تأكيد لعلاقة ما أو مجموعة من العلاقات. وهى أساسية لبناء المعرفة على نحو منهجي عن العلاقات بين عاملين أو أكثر، ولتوفير إطار عمل للتحليل العملي للبيانات التي يمكن أن تؤكد، أو تفشل في تأكيد تلك العلاقات. فالنظرية تعطى معنى للعلاقات، وبدون النظرية، فإن الارتباط أو العلاقة المتبادلة بين عاملين تكون غير مفهومة، وقد تكون في الواقع مجرد مصادفة أو نتاجا لعدم المنطقية، وإغفالا أو تجاهلاً للعوامل التي تسبق العاملين الاثنين. فعلى سبيل المثال، قد يكون استخدام المخدرات ومعدل القتل مرتبطين، لأن استخدام المخدرات يسبب الجريمة، أو لأنه يلي الجريمة، أو لأن عاملا آخر أو مجموعة من العوامل تسبق كلا من استخدام المخدرات والجريمة وبذلك تخلق علاقة بين الاثنين، أو ربما لأن كل هذه العلاقات قد تحدث بدرجات مختلفة في نفس الوقت. ونفس الشئ قد يكون حقيقيا بالنسبة للإرهاب ومتلازماته[٤]

ربما كان أقدم وأهم سؤال عن العدوان هو هل يقوم أساسا على الطبيعة أم تبعا للعوامل البيئية والاجتماعية، بداية من الجرعة العاطفية، والتماسك الأسري والتعليم الاجتماعي. وهناك عاملان مميزان إلى حد ما عن الإرهابيين، يدعمان الطبيعة المتأصلة للعدوان هما العمر والجنس. فمثل مرتكبي الجرائم بالشوارع، يكون الإرهابيون غالبا من الذكور، وعادة في أواخر سني المراهقة أو أوائل العشرينات. وهناك بالطبع استثناءات مهمة، كما في الجرائم الفردية بالشارع. ولكن ليس هناك خلاف حول سيطرة الذكور الشباب كمجرمين وإرهابيين، والعلاقة القوية بالعدوان بصفة عامة

وعادة يضيف الباحثون في علم الجريمة، النظريات التي تشرح العلاقة بين العمر والعدوان تحت عنوان نظريات"سياق الحياة"، بهدف وصف المراحل المتعددة للحياة والجوانب وثيقة الصلة للعلاقة بين العمر والعدوان والجريمة[٥]

وتؤكد إحدى الدراسات عن الإرهابيين الانتحاريين، بواسطة"روبرت بابى Robert Pape (2005)"عدم تجانس حالات الذكور الشباب كانتحاريين. وقد جمع "باب" وفريق من خريجي جامعة شيكاغو، بيانات عن حالات كثيرة للإرهاب الانتحاري كانت تتوفر عنها معلومات يعتمد عليها من صحف دولية ومصادر عامة أخرى. وقد جمع"مشروع شيكاغو"عن الإرهاب الانتحاري قاعدة بيانات من ٤٦٢

حالة لأناس ارتكبوا هجمات انتحارية، في الفترة من ١٩٨٠ وحتى ٢٠٠٣. وتضمنت ٥٠% من الحالات مهاجمين عربا في لبنان وفلسطين كانوا مرتبطين بتنظيم القاعدة، وكان معظم الباقين من الأكراد والشيشان والتاميل. واستطاع فريق شيكاغو إثبات جنس المهاجم في ٨٢% من الحالات، والعمر في ٦٠%، ومستوى التعليم في ٦٧%، ومستوى الدخل في ٧٧ %[٦]

وقد وجد الباحثون أن متوسط العمر بالنسبة للإرهابيين الانتحاريين كان منخفضا إلى ٢١ عاما بالنسبة للإرهابيين الانتحاريين بحزب الله اللبناني، ثم ٢١.٥عاما بالنسبة لنمور التاميل، ثم ٢٢,٥ عاما بالنسبة للفلسطينيين، ثم ٢٣,٦ عاما بالنسبة للأكراد المنتسبين لتنظيم بى.كيه.كيه(PKK) ، ثم ٢٦,٧ عاما بالنسبة لإرهابي القاعدة، ثم ٢٩,٨ عاما بالنسبة للشيشانيين، وهى المجموعة الأكبر سنا في الدراسة. ويعود جزء من هذه الفروق في العمر إلى الفروق في عموم السكان الذين جاء منهم الإرهابيون: فمتوسط الأعمار للسكان اللبنانيين والفلسطينيين، تقل حوالي عشر سنوات عن أعمار السكان الشيشان .

كما وجد "باب" وزملاؤه أن الجنس يختلف بصورة مهمة أكثر من العمر، عبر تلك الجماعات، بحيث يتراوح من عدم وجود إناث بين إرهابي القاعدة، إلى أكثر من النصف من الإناث بين الشيشان والأكراد. وكانت النسب المئوية على النحو التالي: القاعدة صفر%، والفلسطينيون ٥%، وحزب الله ١٦%، ونمور التاميل ٢٠%، والشيشان ٦٠%، وال .PKK 71% وقد أرجع"باب"النسب المنخفضة بالنسبة للجماعات الثلاث الأولى إلى نزوع الأصوليين الإسلاميين إلى عدم تشجيع النساء على المشاركة كمحاربات[٧]

وعلي الرغم من ان الرجال يسيطرون علي عالم الإرهاب الا ان النساء يلعبن دوراً مميزاً كإرهابيات انتحاريات [٨] فالنساء المرتكبات لأعمال إرهابية يكن خطيرات على نحو خاص، لأنه فى العادة ينظر إليهن على أنهن أقل تهديدا للأمن، وبالتالي يستطعن شق طريقهن بسهولة ويسر إلى الأهداف غير الحصينة. وإحدى هذه الحالات الأكثر شهرة، كانت العملية الانتحارية والاغتيال في عام ١٩٩١ لرئيس الوزراء الهندى "راجيف غاندىRajiv Gandi" وهو حادث ارتكبته امرأة من التاميل تسمى "ثينمولى راجاراتنام Thenmuli Rajaratnam" والمعروفة باسم "ظانو .Dhanu" ومن أكثر الحالات المحيرة للإرهاب بواسطة النساء، تلك الحالات المتضمنة أمهات- انتحاريات كان معهن أطفال عندما ارتكبن أعمالهن. ولو أن هناك فارقا جوهريا بين

الرجال والنساء فيما يخص الدوافع وراء المشاركة في أعمال التفجير الانتحاري، فهو أن النساء أكثر ميلا للتضحية بأنفسهن كنوع من الانتقام الشخصي لفقدان محبوب أو لتبرئة أنفسهن من العار، بينما الرجال يحركهم أكثر التعصب الديني أو السياسي[٩]

ومع نهاية القرن العشرين، كشفت الطوائف المتطرفة عن نفسها، وفى الأعوام التي تلت هجوم ١١ سبتمبر، حدثت من هذه الطوائف أعمال إرهاب فاجعة وقلاقل، في بريطانيا وأسبانيا وفرنسا وفى أماكن أخرى. وكان من الواضح أن هذا العنف محصلة لخيبة الأمل والنفور الذي انبثق من العزلة الاجتماعية، ومعدلات البطالة الأعلى بدرجة كبيرة بالنسبة للمسلمين بالمقارنة بغالبية المجتمع، والتلقين الراديكالي، والإهمال الحكومي

وقد تتوفر فرص قابلة للنجاح للتدخل ضد مصادر الإرهاب المتجذرة، عن طريق التقليل من النفور، أساسا في شكل سياسات تستهدف التعليم، وتخفيض نسبة الفقر، والقضاء على التطرف وعدم التسامح – الثقافي والديني كليهما (أحمد & فورست Ahmad & Forst، ; 2005تولسون Tolson ، .(2005ويحتمل أن تنجح مثل هذه التدخلات أكثر عندما يمكن بصورة أكبر إدارة الهستيريا المحيطة بهذه المشاكل ومظاهرها كأعمال إرهابية عرضية (ووكرWalker ، .(2006وعادة ما ينظر إلى هذه التدخلات كمسئوليات للقطاع العام، ولكن القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية، والمؤسسات القائمة على الثقة والولاء، هي في الغالب أفضل من الحكومات للتصرف من أجل التقليل من مصادر النفور هذه[١٠]

المبحث الثاني : نظرية التوتر و الفقر والتفكك الأسري

إن الإرهاصات الأولى لنظرية "دوركايم" عن التفسخ، هي نظريات عن تأثيرات التوتر والحرمان على السلوك. فبحسب نظريات الفقر والحرمان بالنسبة لعلم الجريمة، يميل الناس أكثر لارتكاب الجرائم عندما يشعرون بالفقر، وبأنهم موصومون اجتماعيا، أو أنهم من نواح كثيرة محبطون بسبب مواقفهم. وينبثق الإحباط عادة من الوعي بأنهم ليسوا في أوضاع حسنة مثل الأشخاص المنتمين للطبقات الاجتماعية والاقتصادية الأعلى بالمجتمع، وأن الارتقاء بأنفسهم لأعلى، من الفقر إلى حالة الرضا، لو كان ممكنا من خلال اهتمامات مشروعة، سوف يتضمن كفاحا مضنيا، وإحباطا أكبر من أن يحتمل. إن نظرية الفقر والحرمان تبرز من الفكرة القديمة – بحسب كلمات أرسطو "Aristotle:[١١] بأن "الفقر يولد التمرد والعصيان

وهى تنبثق بصورة مباشرة أكثر من نظرية "ميرتون" في ثلاثينيات القرن

العشرين، عن التفسخ وتأكيده على الأهداف المشتركة بشكل واسع، بالاتحاد أو الاشتراك مع الفرص غير المتساوية. وقد تطورت هذه النظرية بصورة كاملة أكثر في الخمسينيات والستينيات، مع فكرة أن العداوات الشخصية تتقوى أو تحفز بصورة متبادلة من خلال الاشتراك مع النظراء الذين لهم نفس الفكر والرأي، ولاسيما في مناطق ذات فرص محدودة من البدائل المشروعة للمشاركة في الأنشطة الإجرامي

فهل وجد الفقر، حقيقة، مرتبطا بالإرهاب؟ إن النتائج غير واضحة ومشوشة. فمن ناحية، نجد أن التجنيد الموثق جيدا لتنظيم القاعدة، للشباب الفقير من الرجال من جميع أنحاء الشرق الأوسط، لتفجير الناس في المساجد والأماكن العامة الشيعية بالعراق باسم الحرب المقدسة، يقدم بالتأكيد دعما وافيا للنظرية القائلة بأن الفقر وراء الإرهاب. ومن ناحية أخرى، فإن حقيقة أن الإرهابيين التسعة عشر الذين شاركوا في هجمات ١١ سبتمبر، كانوا غالبا من مواقع عائلية بالطبقة الوسطى، هو دليل مناقض ومقنع. وبصورة عامة أكثر، فإن الغالبية العظمى من الإرهابيين المعروفين، هم من بلاد فقيرة، ولكن الأمم قليلة الشأن والأمية والتي تمتطيها الأمراض، قد أخرجت قلة من الإرهابيين نسبيا

وهناك دراسات عديدة توفر أدلة منطقية أكثر إقناعاً ترى أن الانتحاريين يميلون إلى أن يكونوا من بين الأفراد الأفضل حالا وتعليما من السكان الذين يأتون منهم (بارو Barro، ; 2002كروجر Krueger ، .(2007ودراسة "بابى" (٢٠٠٥) لما يزيد عن ٤٥٠ انتحاريا إرهابيا، تشير إلى أن الإرهابيين يحتمل بشكل ملحوظ أكثر أن يأتوا من عائلات الطبقة الوسطى والعليا

والدليل المتوافق مع نتائج بحث "باب"، وجد أن الإرهاب يعبر أساسا عن مستوى البلد بالنسبة للحرية السياسية، وليس مستواها من حيث الفقر[١٢]

وبالمثل، تشير دراسة "ساجيمان" (٢٠٠٤) لعدد ١٧٢ إرهابيا جهاديا، بأن النفور يكمن وراء الإرهاب، لكن كثيرا من النفور يستشعره أناس من الطبقة الوسطى والعليا، رجال في الأغلب، تبعا لعجزهم عن الحصول على نوعية الوظائف التي يشعرون بأنهم يستحقونها، ويتم تشجيعه أساسا بالروابط الاجتماعية التي تنشأ مع الشباب الرجال الكارهين من الطبقة الوسطى

وقد وجدت دراسة "الان كروجر (2003) Alan Krueger"لعدد ١٢٩ عضوا في حزب الله قتلوا في بعض أحداث الشرق الأوسط بين عامي ١٩٨٢ – ١٩٩٤، أن

الإرهابيين كانوا أحسن تعليما وأقل فقرا من لبنانيين في سن وأصل إقليمي مماثل

وقد درس"تشارلز راسل"& بومان ميلر Charles Bussel & Bowman Miller 18 (1983)جماعة ثورية غير إسلامية، بما فيها الجيش الأحمر الياباني، وعصابة بادر مانهوف بألمانيا، والألوية الحمراء بإيطاليا، ووجدا أن الغالبية العظمى جيدة التعليم، وحوالي الثلثين لديهم تعليم جامعي، ومن الطبقات الوسطى أو العليا في أوطانهم

ويرى العالم الفرنسي "جيلس كيبل Gilles Kepel"أن الجهاديين العالميين المحاربين اليوم، ليسوا هم فقراء العالم الثالث البؤساء، بقدر ما هم" الأبناء الموسرون لزواج بغيض بين الوهابية و(وادى السيلكون) التكنولوجي الذي زاره الظواهري في تسعينيات القرن الماضي. لقد كانوا ورثة ليس فقط للجهاد والأمة، ولكن أيضا للثورة الالكترونية والعولمة ذات النموذج الأمريكي (كيبل، ٢٠٠٥) وخلاصة ذلك إن أخطر الأعمال الإرهابية تميل إلى الحدوث بواسطة أناس يمتلكون موارد لا تتوفر بسهولة للإرهابيين الآخرين، في أماكن لا يستطيع الآخرون الوصول إليها. والأعمال الإرهابية التي يتم تنفيذها في الشرق الأوسط وأماكن فقيرة أخرى، قد يرتكبها غالبا شباب ذكور فقراء، ولكن حتى في هذه الحالات، فالدليل ضئيل على أنهم أكثر فقرا من غالبية الموجودين بالإقليم.

ولا يعنى هذا أن الفقر لا يمكن أن يكون دافعا للكراهية أو للنفور الذي يقود إلى الإرهاب. كما لا يعنى أن التوتر، بصرف النظر عن ارتباطه بالفقر من عدمه، ليس مصدرا للإرهاب. لقد تم تصور نظرية التوتر في الأساس كتفسير للجريمة المرتبطة بالإحباط الناجم أساسا عن الفقر، ولكن نظرية عامة للتوتر (GST) قد تطورت بالتركيز على الجريمة التي تنشأ من المتوترين الذين قد لا يفعلون شيئا إزاء الفقر. ويرى "روبرت اجنيو Robert Agnew "، وهو مؤيد بارز لنظرية التوتر GST بأن الناس ينغمسون في الجريمة والخروج على القانون أساسا، بسبب المعاملة السيئة من الآخرين، وأن تأثير تلك المعاملة تأثير تراكمي. وهم يصبحون منزعجين في مواجهة مجموعة من المشاعر والعواطف تجمع بين الإحباط والغضب والاكتئاب. وتعمل الأعمال الإجرامية كآلية ممتصة للصدمات تقلل من التوترات أو توفر مهرباً منها

ويتوسع "اجنيو" في النظرية بوصفه لثلاثة أنواع من التوتر وهي التوتر المرتبط بخسارة شيء ذي قيمة (أملاك أو شخص محبوب)، والتوتر المرتبط بعدم الاحترام أو الإساءة الملموسة، والتوتر المرتبط باستحالة تحقيق الأهداف ذات القيمة أو بإعاقة

الأهداف أو المقاصد . وكل من هذه المصادر الثلاثة للتوتر قد ينطبق أيضا على الأعمال الإرهابية للفرد، وقد يكون الواحد منها في ظروف معينة أكثر شيوعا من الاثنين الآخرين. وكثير من الأعمال الانتحارية كانت مصحوبة بشرائط فيديو للمنتحرين يشرحون فيها أعمالهم قبل القيام بها، وغالبا ما تشمل هذه الشروحات قصصا عن فقدان شخص محبوب أو أشخاصا محبوبين على أيدي أناس مرتبطين بهؤلاء الذين على وشك التعرض للهجمات. ويصف الانتحاريون أعمالهم غالبا بأنها "قتل انتقامي"، ولكن قد يكون أكثر دقة وصحة وصفها بأنها محصلة مزيج من التوتر والغضب المرتبط بالخسارة، والمصحوب ربما بدوافع أخرى كالاستشهاد والولاء.

وقد تأيدت نظرية التوتر عمليا بنشوئها عن التوترات على كل من المستويين الجماعي والشخصي، كالأحداث الشخصية الضاغطة والأحداث التي تحدث في المجتمع، والإخفاقات في تحقيق أهداف شخصية مهمة، أو العقبات التي تعوق الوصول إلى هذه الأهداف ذات القيمة، ووجود أناس محتقرين، وظروف بغيضة للغاية، أو صراع. وعلى الرغم من أن هذا البحث قد ركز على الجرائم التقليدية، فإن هذه التوترات يمكن أن تكون بوضوح تام مصدرا لأحداث مرتبطة بالإرهاب[١٣]

المبحث الثالث : نظرية الأنشطة الروتينية

هذه النظرية تقع ضمن نظرية المدرسة الاجتماعية في تفسير دوافع الجريمة و العقوبة (نظرية المحيط الأمن – النشاط الروتيني – اسلوب الحياة) وهي تفترض ان انماط الحياة الروتينية لدى المواطنين تبعد الكثير من الناس عن منازلهم لذلك يرى صاحب النشاط الاجرامي الفرصه المواتية للقيام بجرائمة وتحليل زمن ارتكاب الجريمة.

وترى الباحثة انه يمكن ربط هذه الظاهرة الاجرامية بالعمليات الارهابية التي تحدث في العمليات الارهابية الحديثة من اغتيالات منظمة مرتبطة بالمناسبا ت و الازمنه المحددة كتفجير الكنائس في اعياد الاقباط وتفجير الاماكن السياحية في موسم السياحة المعروف بوجود سائحين في اماكن محددة

بالإضافة إلى التدخلات المخططة والمستخدمة للتعامل مع مصادر الإرهاب الراسخة، يجب علينا أن نخصص الموارد ونطور السياسات لاقتفاء أثر الإرهابيين ومنعهم من إحداث الضرر، ولكي نحمى الأهداف المستهدفة من الإرهاب. ومن أجل هذه الجهود، تتعلق نظرية الأنشطة الروتينية بالموضوع على وجه الخصوص[١٤]

فطبقا لنظرية الأنشطة الروتينية التي وضعها "لورنس كوهين & ماركوس فيلسون Lawrence Cohen & Marcus Felsonعام ١٩٧٩، فإن الجرائم هي نتاج ثلاثة مكونات أساسية وهي مرتكبو الجرائم ذوو الدوافع، والأهداف المناسبة، وغياب حراس قادرين على حماية الأهداف. فكما أن الحرارة والأكسوجين والوقود مطلوبون لإحداث النار، فكذا تتطلب الجريمة الثلاث مكونات الأساسية. فأنماط العمل وأوقات الفراغ الروتينية تؤثر على التقارب والالتقاء بين هذه المكونات الثلاثة في الزمان والمكان، كما يميل مرتكبو الجرائم إلى انتهاز الفرص التي تقدمها مثل هذه الأنماط (ليس من قبيل المصادفة أن النظرية يشار إليها أيضا باسم"نظرية الفرصة"). ولهذه النظرية أهمية خاصة لتطوير الضوابط الوضعية لمنع الجريمة من خلال تطبيق أكثر عزما لحراسة الموارد

وعادة ما يناقش الباحثون في علم الجريمة والمتخصصون في منع الجريمة، نظرية الأنشطة الروتينية في سياق جرائم الشوارع، إذ أن لها تأثيرات لمنع الجرائم من خلال استخدام السواتر المضادة للرصاص والأشكال الأخرى من تقوية الأهداف بالنسبة لمتاجر الحاجيات والبنوك، والإنذار وأنظمة المراقبة بالنسبة للمنشآت الاقتصادية والمنازل التي يغيب سكانها، والزيادة في كثافة الحراسة في أوقات ذروة الجرائم وأماكنها، وما شابه ذلك.

ويرى "جيمس فالوس James Fallows" فى مقال بالأطلنطك عام ٢٠٠٥ بأننا نستطيع العمل على طول هذه الخطوط أو السلسلة، أفضل كثيرا مما نضطر معه إلى تأمين الوطن ضد التهديدات الإرهابية. ويمكن لنظرية الأنشطة الروتينية المساعدة في تطوير جهاز للسيطرة لتخصيص الموارد الملائمة وذلك لتعظيم فعاليتهاوتحمل نظرية الأنشطة الروتينية أخبارا جيدة. فكما هو الحال بالنسبة للسيطرة على الحريق، فإن غياب مجرد أي من العناصر الثلاثة، سوف يقي من حدوث ضار. فالاجتهاد أو اليقظة في اقتفاء أثر مخالفي القانون، وتحصين الأهداف وإيجاد الحراسة، جعل من الصعب بدرجة كبيرة ارتكاب الأفعال الإرهابية بالولايات المتحدة، أكثر مما كان قبل ١١ سبتمبر. وقد لا يكون من المصادفة أنه ليس هناك فعل إرهابي خطير لسنوات عديدة

ومع ذلك، فإن أعداد الأهداف الجذابة ومرتكبي الجرائم ذوى الدوافع، كبيرة للغاية، بينما موارد الحراسة محدودة جدا، مما ينفى التأكيد الواقعي بأن أحداثا إرهابية خطيرة لن ترتكب. وبموجب قانون الأعداد الكبيرة، فإن ٩٩،٩ % من نسبة النجاح تؤكد أنه، وعبر آلاف كثيرة من الفرص، سوف ينجح الإرهابيون في النهاية بين الحين والآخر. ويرى "ريتشارد بوسنر Richard Posner"، بأنه "ليست هناك

طريقة أمام الحكومة لاستطلاع الرقعة الممتدة بأكملها بالنسبة للكوارث الممكنة، وللتصرف لمنع كل كارثة منها. "إننا يجب أن نعد أنفسنا، بدنيا وعاطفيا، لحتمية هذه الأحداث، وإن الإخفاق في القيام بذلك، سوف يضيف بصورة لا يمكن تصورها، إلى الضرر المباشر أو القريب الذي تسببه مثل هذه الهجمات[١٥]

ولو أريد النجاح لمنهج الأنشطة الروتينية من أجل الوقاية، فيجب العلم أن كثيرا من أعمال الإرهاب، إن لم يكن معظمها، يتم ارتكابها بواسطة إرهابيين يعملون في خلايا صغيرة. وفى المواضع التي تشبه فيها هذه الخلايا العصابات، تصبح استراتيجيات التدخل مع العصابات أكثر وثاقة بدرجة متزايدة لمنع الإرهاب. وعلى المرء فقط أن يقارن الصور الفوتوغرافية لأعضاء حماس أو حزب الله، بصور هؤلاء الذين في العصابات الحضرية العرقية بالولايات المتحدة، لكي يرى نظائر أو خطوطا متوازية واضحة. سنجد شباب ذكور ذوو نظرات غضب وفى وضعيات عدائية، يمسكون أسلحة، ويستشهدون برموز شعائرية، وما إلى ذلك. وتمتد التشابهات إلى ما وراء ما هو ظاهر بتلك الصور، لتشمل السرية، والشعور العميق بالشرف والولاء، والعقاب الشديد لمخالفة دستور أو مبادئ الجماعة، والضلوع في أنشطة إجرامية من أجل توفير الدعم، والتباهي بالسلطة المدنية الرسمية وغير الرسمية، والنفور من الكبار، والعداوة للجماعات المنافسة، من بين عناصر أخرى[١٦]

ان اتجاه الشباب للتماسك أو الالتزام من خلال النشاط العدواني من أجل إنشاء شرعية اجتماعية، قد توطد جيدا من قبل علماء الأنثروبولوجيا. فأحد الإغراءات التي توفرها كل من العصابات والخلايا الإرهابية، هي المصادقة أو الصلات الشخصية التي تنبثق غالبا عن الألفة أو المودة الصادقة الشديدة التي تولدها مثل هذه الارتباطات. وتميل هذه الالتزامات إلى أن تكون حميمة على نحو خاص في أكثر الجماعات الإرهابية خطورة ومراوغة. فمعظم الأعمال المميتة للإرهاب تتطلب ولاءً غير مشروط بين الأعضاء، والتزاما متماسكا وعنيدا بالقضية، وذلك لو أراد الإرهابيون تجنب كشفهم وضمان النجاح لمهمتهم. فالانتحاريون يحتاجون إلى زملاء أو مساعدين لتلقى التدريب والإمدادات، ولكن حماسهم، الذي يغذيه رفقاؤهم في العادة، هو الذي يغريهم على أن يشدوا إليهم حزام الانتحار أو يقودوا السيارات بالمهام الانتحارية. فالانتحاريون الذين يؤثرون ويفضلون العمل الانتحاري بمفردهم، نادرون إلى حد ما إن كثيرا من علماء الجريمة الذين يتخصصون في العصابات، يستاءون من تطبيق ما هو معروف عن عصابات الشوارع، على الإرهابيين، وذلك لسبب وجيه أن التدخلات التي وجد أنها فعالة بالنسبة لعصابات الشوارع، قد تكون لها علاقة أو صلة محدودة بخلايا الإرهاب. وتميل عصابات الشوارع إلى التحرك بدوافع مادية أكثر، ومن النادر أن يكون لديها أجندات سياسية قوية أو أن تحركها رؤى دينية عميقة. فإذا

سلمنا بذلك، سوف يكون من الخطأ الجسيم أن نخلط بين الاستراتيجيات التي تواجه كلاً من عصابات الشوارع وخلايا الإرهاب[١٧]

إن استراتيجيات التدخل التي تركز على المراقبة – من خلال التصنت على الهاتف، والإنصات خلسة للتليفونات الخلوية، ومراقبة الانترنت ورسائل البريد الالكتروني – وعلى تعطيل أو تفتيت مصادر الدخل المحظورة التي تدعم عنف العصابات، يمكن أن تكون مفيدة على الأخص ووثيقة الصلة، لاسيما بالنسبة للخلايا الإرهابية التي من المعروف أنها تمول عملياتها من خلال مثل هذه الأنشطة. وتحليل الشبكات، الذي يمكن أن يساعد في توضيح العلاقات بين الأفراد والجماعات بصفة عامة، قد أثبت فائدته على نحو متزايد، كمنهج لفهم ديناميكيات الخلايا النوعية، ويمكن أن يكون له علاقة أيضا بفهم العلاقات بين أعضاء الخلايا والجماعات الإرهابية. كما أن مناهج الفترات الأطول التي تتخلص من مصادر النفور التي تدفع الشباب إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية من النوع الذي ارتكب في لندن ومدريد وأماكن أخرى، قد تكون حتى أكثر وثاقة بالموضوع

إن الجماعات الإرهابية تشبه العصابات كثيرا في أنها تنشأ تلقائيا من أسفل، وليس من خلال هيكل تجنيدي "من أعلى لأسفل". إن الخلايا الإرهابية –"مجموعة الفتيان"– غالبا ما تتطور من الصداقات والقرابات، وتنبت بذور الإرهاب حيث يؤثر بعض أعضاء الخلية على تفكير الآخرين. وقد وجد "ساجيمان"، وهو عميل ومجند سابق للمخابرات الأمريكية CIA ومرجع من مراجع تنظيم القاعدة، أن وجود الروابط أو التعهدات الاجتماعية بين الشباب الكاره الذي تصادف أنهم مسلمون، له قوة تفسيرية بدرجة ملحوظة على فهم العنف الجهادي، أكبر مما يفعله الفقر أو المعتقد الديني أو الإحباط السياسي. إن هؤلاء الشباب يستمتعون بإحساس من الانتماء السري وتصبح الخلايا أدوات فعالة للإرهاب "من خلال الدعم العاطفي والاجتماعي المتبادل، وتنمية أو تطوير هوية مشتركة، والتشجيع على تبنى إيمان أو عقيدة جديدة." ووجد" ساجيمان "أن هذه الروابط الداخلية بالجماعة، أكثر قوة من العوامل الخارجية " مثل الكراهية المشتركة لجماعة خارجية".

ولأن المشاركة في هذه الروابط أو الجماعات أخوية أو ودية أكثر من كونها أيديولوجية بعمق، فمن المتوقع بصورة أكبر أن يصبح الأعضاء في النهاية مستجيبين للتأثيرات الغربية الإيجابية، أكثر مما كان آباؤهم وأجدادهم

ومن المحتمل أن يكون لتحليل "ساجيمان" بعض الانعكاسات أو التأثيرات النافعة بالنسبة للوقاية. وهو يقدم حجة دامغة بأن الحكومات العربية العلمانية تستخدم

الحركات السياسية الإسلامية السلمية لإضعاف التأييد الشعبي الذي يحظى به الجهاديون، مثلما ساعدت الأحزاب الشيوعية الاشتراكية الشيوعيين الانفصاليين المؤيدين بالسوفييت والخلايا الماركسية الراديكالية. وقد تفعل الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى خيرا إذا فكرت في استخدام استراتيجيات مشابهة، حيثما كان ذلك ممكنا. وفى الواقع أن مثل هذا المنهج قد استخدم بنجاح بواسطة الإدارات الاستعمارية الأوروبية بالشرق الأوسط. ويمكن لهذا المنهج أن يكون فعالا بدرجة ملحوظة أكثر من العروض السياسية في "الحرب على الإرهاب" ويتابع بشدة، وبذلك ينفر الناس الذين يمكن أن يتم إغراؤهم من نواح أخرى، على تقديم معلومات مفيدة عن مصادر دعم الإرهاب، كما تم مثلا في قضية "لاكوانا (Lackawanna 6)"شمالي نيويورك عام ٢٠٠٢

وهناك منهج آخر لعلاج مشكلة الخلايا الإرهابية، يقترحه عالم السياسة "كويتان ويكتوروويتش .Quintan Wiktorowicz"في كتابه "نهوض الإسلام الراديكالي: التطرف الإسلامي في الغرب"(٢٠٠٥) حيث يوثق لدراسة حالة زرع فيها "ويكتوروويتش" نفسه تماما مع "المهاجرين"، وهى جماعة سلفية متطرفة مقرها لندن. وقد قامت الجماعة بتلقين وتجنيد الشبان المسلمين سريعي التأثر الذين لا اتجاه لهم، مغذية إياهم بأفكار هدفها تحويلهم من متفرجين سلبيين إلى محاربين في القضية النارية للمعركة ضد الكافرين. وقد لاحظ هذا العالم أن التدخل الناجح ضد مثل هذه العقيدة المغوية، يتطلب نفس النوع من إزاحة البرمجة التي استخدمت لفطم المهتدين بعيدا عن الطوائف (الدينية) الحديثة بالمجتمعات الأخرى. وأنه يجب على هؤلاء المسلمين الشباب الاقتناع بأن الإسلام يجد جذوره في أفكار السلام والانسجام، وأنه ليس عقيدة عدائية[١٨]

وقد تم وصف أعضاء الخلايا الإرهابية بأنهم منقادون، وأوفياء ومتماسكون وعنيدون، وهى صفات لا تستسلم بسهولة للتحول السريع (كرينشو Crenshaw ، 1998، مارتن Martin ، ; 2006بوست Post ، .(1998وتعمل الإزاحة البرمجية بصورة أكبر عند استخدامها مع جماعات ذات أفراد مازالوا شباب وطيعين، قبل أن يقويهم التلقين والخبرات

ويمضى البعض قدما في رسم خطوط متوازية بين عصابات الشوارع والخلايا الإرهابية، ويرون أن العصابات الحضرية قد تحول نفسها، مع ذلك، إلى الجريمة المنظمة وشبكات الإرهاب التي هي هجين من عصابات المشروعات والخلايا الإرهابية. فعلى سبيل المثال، يصور"تونى كورن (2006) Tony Corn"الانتفاضة

الباريسية في نوفمبر ٢٠٠٥ على أنها"بروفة نهائية" لمثل هذا التطور

بينما يرى"جون بى. سوليفان (2002) John P. Sullivan"وصول"عصابات الجيل الثالث"، في أعقاب الجيل الأول من عصابات سباق الخيل وسفاحي كرة القدم الإنجليزية، والجيل الثاني من عصابات المخدرات. ويعتبر"سوليفان "عصابات"الدماء" و"الكريب" و"الركن" في الولايات المتحدة، وكارتيلات "الميدلين" و"كالى" في كولومبيا، و"المافيات" الروسية، رائدة بالنسبة للعصابات الحضرية من الجيل الثالث. ويركز"مانورنج" أكثر على الوسائل المتمردة وأهداف إسقاط الحكومة للجماعات الجديدة. وترى كلتا السلطتين هذه التنظيمات المزدهرة وهى تتاجر في المخدرات والأسلحة والأصناف المحظورة الأخرى، وهى تصبح أكثر تنظيما وتسييسا وتعقيدا وجشعا، ودولية، وتعمل بصورة واسعة من خلال تكنولوجيا وسائل الاتصال وشبكات المعلومات التي لم تكن متوفرة على نطاق واسع قبل القرن الحادي والعشرين

ويلاحظ "فن-آجى اسبنسن (2000) Finn-Aage Espensen"أن تعقد الظروف التي تؤدى إلى قيام العصابات بأعمال عنف، لا يؤدى إلى حلول سهلة. كما أن التعامل بفاعلية مع هذه الجماعات، يحتمل أن يتطلب استراتيجيات شاملة تتضمن مجموعة متنوعة من المناهج الخلاقة التي تستهدف الأفراد والجماعات أو الطوائف بأسرها. وكل من هذه الكيانات عادة ما يسهم في المشكلة بدرجات مختلفة، وكل منها على أقل تقدير يمكن أن يساهم في الحل

ولكي نمنع الأعمال الإرهابية الخطيرة من الجماعات، سيكون من الضروري على المدى القصير استخدام وسائل فعالة من المراقبة - تتضمن المخابرات البشرية والتكنولوجية – إضافة إلى حماية الأهداف المعروفة. ويجب أن تتضمن هذه الجهود أنشطة لتطوير وصيانة والتنسيق مع مؤسسات وشبكات الضبط الاجتماعي غير الرسمية في المجتمع الحالي المباشر، وأيضا من حيثما تتلقى هذه الجماعات العون والمساعدة. أما على المدى الطويل، فإن أكثر الاستراتيجيات فعالية يمكن أن تكون تلك التي تزيل مصادر النفور التي تدفع في المقام الأول الشباب إلى العصابات والخلايا الإرهابية. ولكي يتم النجاح، يمكن أن تتطلب مثل هذه الاستراتيجيات برنامجا جماعيا منسقا يهدف بصفة عامة إلى كسب قلوب المجتمع وعقوله – شاملا الوالدين والمعلمين والقادة الدينيين والمواطنين العاديين – حتى يمكن أن يكون الجمهور أكثر ميلا لتأييد ودعم الشرطة والآليات المؤسساتية الرسمية الأخرى، من أجل ضبط السلوك المشروع، ويكون أقل ميلا للنظر إلى السلطات الرسمية على أنها أجنبية تغزو

المجتمع. ولا يستطيع مسئولو إنفاذ القانون النجاح بمفردهم في منع إرهاب من الجماعات الصغيرة المنظمة. فنحن نحتاج أيضا إلى دعم المجتمع، وهو لا يأتي تلقائيا، بل يجب اكتسابه

المبحث الرابع : نظرية الدوافع الاستراتيجية و النفسية

قد يرتبط نمو الإرهاب بالأجندات السياسية والرؤى الإستراتيجية للقادة والدوافع النفسية لأتباعهم. ويفترض على نحو واسع أن من يفجرون أنفسهم، مضطربون نفسيا وأن قادتهم مشوشون. ومع ذلك، فكيف يمكن لشخص حسن التكيف القيام بمثل هذا الفعل أو توجيهه؟ إن كثيرا من هؤلاء الإرهابيين قد يكونون حقا أرواحا مضطربة، والجميع يكشف نفسه على أنه متعصب لأقصى درجة، ولكن هناك منطقا وطريقا إلى الجنون

إن إحدى السمات الهامة للإرهاب، استخدامه للعنف غير المتماثل ضد أهداف ناعمة أو حساسة. ولأن الإرهابيين عادة ما يفتقرون إلى التدريب والموارد المطلوبة لشن حرب تقليدية ضد أعداء أو خصوم أقوياء وقادرين ماديا، فإنهم يروغون من القوى العسكرية والشرطية الأعلى، بمهاجمتهم أهدافا مستضعفة، مستخدمين في العادة أدوات ذات تكنولوجيا منخفضة أو متوسطة ولكن عالية التفجير. كما أن اختيار تجمعات كبيرة من الأبرياء كأهداف أولية، يخالف قواعد الاشتباك العسكري التقليدية ومبادئ المجتمع المدني[١٩]

ومع ذلك، عندما لا تقدم البدائل قصيرة الأجل والقابلة للنجاح نفسها، يصبح اختيارا منطقيا تحقيق هدف سياسي للمرء باستهداف المواطنين العاديين ووصفهم بأنهم أفراد أعداء جديرون باللوم، بصرف النظر عن العرف والعادات الاجتماعية والتقاليد العسكرية، ويصبح الهدف حينذاك هو إرعاب وإرباك السكان المستهدفين، وغالبا استفزازهم حتى يردوا ردا سيئا، إما بصورة خرقاء أو بالمبالغة في رد الفعل، أو كليهما. إن التحدي أمام قادة الإرهاب هو أن يجدوا وسائل لجذب الناس للقيام بالهجمات. فكيف يجند القادة أشخاصاً يناصرون هذه القضية الفاسدة أخلاقيا

وكانت هجمات ١١ سبتمبر ممكنة لأن نظام السلامة الجوية الذي كان موجودا حتى عام ٢٠٠١، قائما على افتراض أن الناس العقلانيين لن يخطفوا طائرة نفاثة ويكونوا على استعداد لتفجير أنفسهم في قضية ما، مهما كانت "مقدسة" أو مستحقة من الناحية السياسية. وكان هذا الافتراض، بالطبع، غير صحيح، وقد تم على الرغم من حقيقة أن الفكرة لم تكن تماما بلا سابقة: فالولايات المتحدة كانت قد تعلمت قبل ذلك

بستين عاما تقريبا، أن الطيارين اليابانيين الشباب كانوا على استعداد للتضحية بأنفسهم إزاء ما كانوا يعتبرونه تضحية بطولية في سبيل قضية نبيلة

إن تفجير عام ٢٠٠٥ لحفل زفاف بأحد فنادق "عمان" بالأردن، يقدم درسا في منطق كسب وخسارة القلوب والعقول، والتوتر بين العواطف الجامحة والتفكير العقلاني للإرهابيين. فبعد غزو العراق في مارس ٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة، كان "أبو موسى الزرقاوى" الذي قاد الهجوم في عمان، قد حاز على شعبية قوية ومتزايدة وقام بتجنيد عدد كبير من المسلمين المتطرفين من جميع أنحاء الإقليم، باعتباره القائد الأعلى للقاعدة على الأرض في العمليات الإرهابية بالشرق الأوسط. ووجه "الزرقاوى" حملته ضد القوات الأمريكية والعراقيين، محاولا أن يعيد بناء المجتمع المدني، وكان يحرك تجنيداته عدم الشعبية المتزايدة للولايات المتحدة وعلى الرغم من أن كثيرا من العصيان والتمرد ضد الولايات المتحدة في العراق، كان فطريا وطبيعيا، نابعا من الجماعات القتالية للسنة والشيعة العراقيين المعارضين للاحتلال الأمريكي لمجتمعاتهم، وبإدراك أن الولايات المتحدة كانت تحابى الطوائف العراقية الخطأ، إلا أن قدرة"الزرقاوى"على جلب مسلمين للضلوع في أنشطة "القتال من أجل الحرية" ضد الولايات المتحدة والعراقيين المؤيدين للحكومة الألعوبة الأمريكية، كان يغذيها الرأي الشعبي بأن الولايات المتحدة كانت منغمسة في حرب مقدسة ضد الإسلام. وقد اكتسب هذا الإدراك قوة في أعقاب فضيحة التعذيب بسجن أبى غريب، التي استخدمها الزرقاوي شعاراً لتجنيد أتباعه في العراق. وكان "الزرقاوى"، وهو أردني، معروفا بكراهيته للحكومة الأردنية، وكان يأمل في إحداث نفس النوع من انهيار النظام بالأردن، كما كان الحال في العراق المجاورة. لكنه عندما قام بتوجيه التفجير لحفل الزفاف، فإنه أخطأ الحسابات على نحو خطير، مما خلق حركة ارتجاعية بدرجة كبيرة أكثر من حصوله على تأييد لقضيته. لقد نهض الأردنيون بأعداد كبيرة للتعبير عن إحساسهم بالغضب الشديد تجاه آخر هجوم الزرقاوى، وظهرت الأردن في الشهور التي تلت ذلك، كحليف قريب أو أقرب للولايات المتحدة

فهل يمكن للردع أن يكون أداة فعالة ضد الإرهاب؟ نعم، ولكنه يمكن أيضا أن يتمخض عن نتيجة عكسية لو لم يتم استخدامه بحكمة. فالعقوبات يمكن أن تكون ضئيلة للغاية فلا تحقق الأثر المنشود، لكنها يمكن أن تكون أيضا كبيرة للغاية، فتسبب إحساسا بالظلم ورد فعل عنيفا متحديا للسلطة وبذلك يمكن للعقوبات المستخدمة باسم الردع أن تخلق أثرا عكسيا تماما. والمفتاح هو التناسبية، فلكي يكون العقاب فعالا، يجب إدراكه على نطاق واسع بأنه متناسب مع سوء السلوك. ولو تم إدراكه[٢٠]

لقد تم الاستخفاف بعقلانية الإرهابيين، وأيضا بشدة العاطفة عندهم. وإن الغرب لا يحتاج التخلي عن نظمه في العقلانية والضبط الاجتماعي والتي استغرقت وقتا طويلا لتتطور، وساعدت كلا من الغرب وآخرين مساعدة جيدة عبر القرون. وفى نفس الوقت، يجب أن نكون واضحين من حيث أن مشاكل خطيرة يمكن أن تأتى، لو عرض الغرب أفكاره الخاصة أو أسقطها على الآخرين – متبعا أنماطا قديمة من الاستعمارية والامبريالية – بدون التروي واحترام ثقافات وتقدير تقاليد الآخرين.

هل عرض تفسيرات للإرهاب يضفى شرعية على قضية الإرهابيين الذين يفجرون الأبرياء؟ بالطبع لا.

وهل يبرر سلوكهم أو ينقل اللوم من الإرهابيين إلى الضحايا؟ بالتأكيد لا.

كيف إذن يكون من المفيد النظر إلى الإرهاب بأن له عناصر من العقلانية. والإجابة هي أن الفهم الأفضل لكل من الإرهابيين والضحايا، يمكن أن يمكننا من التصدي بفاعلية أكبر للإرهاب. إننا لا نحتاج إلى التخلي عن أفكارنا المشروعة عن الإرهاب أو نهجر يقظتنا حياله. كما أننا يجب ألا يأتي فهمنا لطبيعة الإرهاب وأسبابه، على حساب قيمنا الأخلاقية. فمثل هذا الفهم يمكن أن يساعدنا على التصدي لأفعال هي نتاج جهلنا، ويمكن أن يحفزنا على الانخراط في تدخلات فعالة للوقاية من المزيد من الأعمال الإرهابية أخرى[٢١]

وهنا تتفق الباحثة علي مدى الصعوبه التي تحيط بظاهرة الإرهاب فتلك الظاهرة لها الكثير من المداخل و المبررات وكذلك تتوج بمزيد من الأفكار المتطورة كلما تطورت البشرية لتواجه التحديات التي تقف للتصدى لها فمن يتبنون الأعمال الإرهابية [وأقصد بالتبني معناه فهم يحتضنوه كفكره ويكبروه ويطوره الي ان اصبح ظاهرة دولية خطيره] يقومون علي تسخير جميع الجوانب من أفكار سياسية و معتقدات ومذاهب دينية والقدرة التمويلية لفكرة التعويض عن ما قد يقدمه الإرهابي بنفسه او المخاطرة وكذلك للترسيخ ومنحه القوة والثقة بما يلقاه من تمويل للإرهاب.

النتائج و التوصيات

أولاً :- النتائج

١ – الإرهاب شكل متطرف لكل من الجريمة و العدوان

٢ – ليس من الضرورى ان يكون الفقر وراء دوافع الإرهاب هناك دوافع (

عرقي – نفسي ـ ديني – سياسي)

٣ – هناك علاقة عكسية بين الإرهاب و الحرية السياسية

٤ – الردع سلاح ذو حدين للحد من الإرهاب اويتمخض عنه نتيجة عكسية

ثانياً :- التوصيات

١ – الاهتمام الاول بالشباب (الثقافة السياسية – الدينية – الاجتماعية – الاقتصادية) الاحتواء في كل مما سبق وتقديم وسائل الوعي لضمان انتماء هذه الفئة الاكبر و الاهم .

٢ – العدل و المساواه بين طبقات المجتمع لخلق الترابط وروح الانتماء

٣ – خلق حوار سياسي بين جميع سلطات واجهزة الدولة وتبادل المعلومات فيما بينهم.

٤ – الاهتمام بالتنشئة السياسية بين مختلف الاجيال وبداية من الصغار لخلق جيل سياسي واعي

٥ – انشاء جهاز امني متكامل لمواجهة وحصرالإرهاب في جميع مراحله

References:

[1] Todd, Emmanuel. After the Empire: The Breakdown of the American Order.
New York: Columbia University Press, 2004. P 98 .

[2]Gary and Laura Dugan, "How Does Studying Terrorism Compare to Studying Crime?" in Terrorism and Counter-Terrorism: Criminological Perspectives, edited by Mathieu Deflem (Amsterdam: Elsevier, 2004), p

[3] Howard , Op., Cit., p. 78

[4] Rapoport, David C. "Fear and Trembling: Terrorism in Three Religious Traditions."
American Political Science Review 78, no. 3 (September 1984).p.64

[5] Hirschi, Travis,: University of California Press, 1969), Raine, Adrian, "The Biological Basis of Crime," in James Q. Wilson and Joan Petersilia, editors, Crime: Public Policies for Crime Control (Oakland, CA: ICS Press, 2002).p.90

[6] Laub, John H. and Robert J. Sampson, Shared Beginnings, Divergent Lives: Delinquent Boys
to Age 70 (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2006) .p.87

[7] Pape, Robert A., "Why Economic Sanctions Do Not Work," International Security, Vol. 22,
No. 2 (Autumn, 1997), pp. 90–136.

[8] Pape, Robert A., Dying to Win: The Strategic Logic of Suicide Terrorism (New York: RandomHouse, 2005)p.65.

[9]Hirsche, Op., Cit., p.24.

[10] ibid., Cit., p.25.

[11] Bloom, Mia, Dying to Kill: The Allure of Suicide Terror (New York: Columbia UniversityPress, 2005).p.98

[12] Bursik, Jr., Robert J., "Social Disorganization and Theories of Crime and Delinquency: Problems and Prospects," Criminology, Vol. 26 (November 1988), pp. 519–51 .

[13] Wright, Lawrence, Looming Tower: Al-Qaeda and the Road to 9/11 (NewYork: Knopf,2006a), p 68. .

[14] Wright, Lawrence, Op., Cit., p. 68.

[15] Mazerolle, Paul and Alex Piquero, "Linking Exposure to Strain with Anger: An Investigationof Deviant Adaptations," Journal of Criminal Justice, Vol. 26 (1998), pp. 195–211 .

[16] Sullivan, Kevin and Joshua Partlow, "Young Muslim Rage Takes Root in Britain" WashingtonPost (August 13, 2006), pp. A1, 14 .

[17] Brian Forst, Op., Cit., p. 29.

[18] Cohen, Lawrence E. and Marcus Felson, "Social Change and Crime Rate Trends: A Routine Activity Approach," American Sociological Review, Vol. 44 (1979), pp. 588–608 .

[19] Joseph E. Stiglitz and Linda J. Bilmes, The Three Trillion Dollar War: The True Cost of theIraq Conflict (New York: W.W. Norton, 2008) .p.187

[20] Posner, Eric A. and Adrian Vermeule, "Judicial Cliches on Terrorism," Washington Post(August 8, 2005), p. A15 .

[21] Bentham, Jeremy, The Rationale of Punishment (1830), Book I, General Principles, Chapter6, "Measure of Punishment". P. 32. .